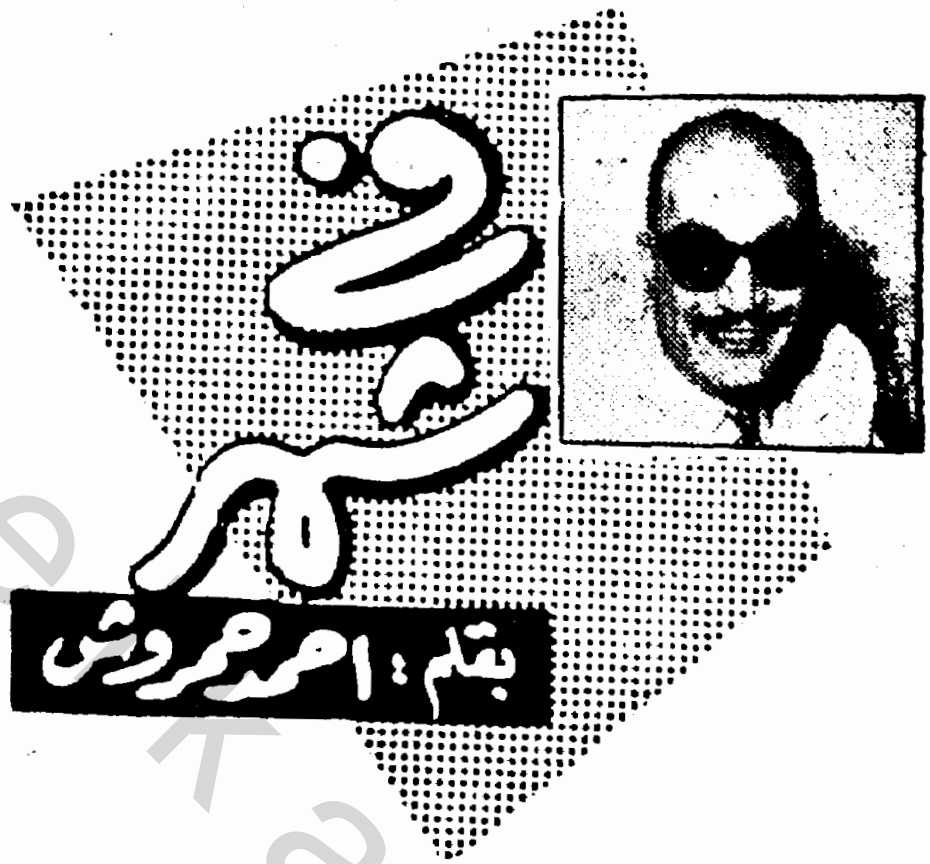

جلود بيضاء .. وأفكار سوداء

احسن الاخبار التى قرأتها هـــذا الشهر .. ان الســويد والدنمارك والنرويج وفنلندا قررت جميعا مقاطعة التجـــارة مع اتحاد جنوب أفريقيا

هذا القرار احتجاج عملى على سياسة هذه الدولة الافريقيـــة التى يتحكم فى مصير شعبها قوم لايعرفون من الحياة الا الاضطهاد والارتياب وسفك الدماء .

والقرار ثمرة لتوصيات « المؤتمر الدولى للتجارة الحرة » الذى عقد فى شهر ديسمبر الماضى .

وهكذا تقاوم الشعوب البيضاء فى اقصى الشمال سياسة التفرقة العنصرية ، التى لم تعد تتلاءم مع روح العصر ، والتى تمثل نقطة سوداء فى جبين البشرية .

وصحيح ان هناك ايضا فى امريكا وانجلترا بعض الذين يعتبرون التفرقة العنصرية ، اساسا تنهض عليه افكارهم .. ولكن هذه الفترة الباهرة من تاريخ البشرية تجعل هذه الفئة تتخلى عن افكارها السوداء رويدا رويدا ، بعد أن اتضحت معالم عصر جديد فى حياة الانسان ، نتيجة لالتقاء المبادىء المتنافرة والمذاهب المختلفة حول مائدة واحدة ، من اجل مستقبل يسود فيه السلام ، وبناء مجتمع يحمل الى الناس البهجة والأمان .

أفكار التفرقة السوداء التى تبعث الحقد والكراهية تنحسر عن عقول الناس أمام هذا التقدم الواضح فى التقاء الانسانية حول الخير والحب والصداقه .

وهذا يشعر الحاكمون فى اتحاد جنوب افريقيا انهم فى عزلة حقيقية عن الرجل الابيض فى مختلف الدول .. وتصبح أفكارهم السوداء شعارا لعقولهم المريضة النافهة .

والخطوة التى خطتها دول الشمال الراقية ، تؤكد لنا أن الطبيعى فى الحياة أن يلتقى الابيض والاسود والاصفر على بساط واحد .. لا سيادة ولا سيطرة لانسان باللون أو الجنس أو الدين ..

شاهدت اثناء زيارتى الى ستوكهولم وكوبنهاجن واسلو فتيات رائعات الجمال .. الشعر اشقر والعيون زرقاء يتعلقن فى اذرع رجال بشرتهم سوداء والجميع فى سعادة تلمحها على الوجوه وفى العيون ..

وهذا اللقاء الذى نشاهده فى كثير من العواصم الراقية يوضح التخلف الذى يعيش فيه حكام جنوب افريقيا والمتعصبون للجنس فى انجلترا وامريكا .

والانسان لا يفكر بجلده .. وكم من الناس يملكون جلودا بيضاء .. ولكنهم يفكرون أفكارا سوداء ..

الصحافة بين العبث والجمود

من أنباء الاتحاد السوفييتى أن جريدة الازفستيا ، أصدرت ملحقا مصورا لها فى ٣٢ صفحة للمرة الاولى فى تاريخها الذى يمتد الى أكثر من ٤٠ عاما .

ومنذ أسابيع قرات فى صحفنا ان خروشوف وجه نقدا شديدا للصحافة السوفييتية ، فقال انه لا يستطيع ان يتابعها ويواصل قراءتها ، لانها تخلو من الجاذبية ..

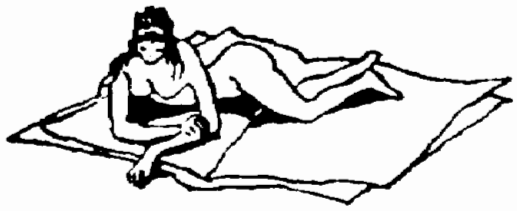

وفى دول الغرب ايضا نسمع صيحات استنكار شديدة لما تتردى فيه الصحافة هناك من اثارة تجـــرى وراء الاخبار والفضائح الشخصية والاهتمام بالجنس والجريمة .

والصحافة فى كل البلاد تتقـدم ... ارقام التوزيع تتضاعف ... لا يعرقل تطورها اى وسيلة اخرى من وسائل الاعلام مثل الاذاعة والتليفزيون .. وهى بذلك تسيطر على الراى العام وتوجهه اكثر من اى اداة اخرى

ومن هنا ينبت الحرص على أن تكون الصحافة اداة فعالة فى بناء المجتمـــع .. لا تجنح الى الجمود فينصرف عنها القراء .. ولا تتردى فى العبث فلا تفيد احدا ولا تقدم خيرا ..

وصحافتنا فى هذا الشهر انساقت وراء تيار خطير .. نشرت أنبـــاء لص الاسكندرية فى صفحاتها الاولى .. كادت تخلق منه بطلا يحيط به الغمـــوض .. وروت قصته هو وزوجته فى صورة ذكريات ومذكرات وخطابات .. سلطت عليـه الاضـــواء ..

والجرى وراء الاثارة لا يدفعنا الى أن نجعل من المجرم بطلا ..

ولكن .. هل يمكن أن نسدى النصح الى الصحافة ؟

الحقيقة ان الصحافة مرآة للمجتمع .. تعبر عن الافكار المشحونة فى عقول الناس ، وتدفع الى السطح بعض ما تخفيه الصدور .. وكل جريدة او مجلة لا تصدر من أجل فكرة او هدف معين تتحول تلقائيا الى عمل تجارى يطلب الربح من اى سبيل ..

الذى يجبـر الصحافة على احترام الفكـر والراى .. هم القراء الذين اذا ارتفعت ثقافتهم وانتشر العلم بينهم اجبروا الصحافة على أن تقدم لهم ما يفيـد .. وتنبذ ما يثير ولا يضيف الى حياتهم جديدا ..

ولعل فى هذه التيارات الجديدة التى تظهر فى دول الشرق والغرب ما يؤدى الى خلق دستور عالمى للصحافة .. لا تجنح الى الجمود فينصرف عنها القراء .. ولا تتردى فى العبث فلا تفيد احدا ولا تقدم خيرا ..

هل يختفى سرب النساء؟

أجمل المناظر التى أحبها فى قريتى يكاد يختفى .. سرب النساء حاملات الجرار عند الشروق وقبل الغروب ، فى الطريق من الدار الى الترعة والعودة ، يكاد يتوقف عن المسير ويقبع النساء فى الدور

openkan.com

العلم فى الطريق الى القرية .. سوف يحطم الجرار ويدفع المياه الى الدور من خلال المواسير والحنفيات ..

وانا ما زلت اذكر صباى وانا ارقب الفلاحات فى هذا المشوار يحملن مع الجرار احلامهن الصغيرة .. وفى مشيتهن ارى الفتنة والاغراء .. الرأس مرتفع والصدر بارز واليد ترفع الثـــــوب عن التراب .. والعيون تنظر فى خفية الى الشـــباب فى الحقول ..

وعند الترعة ينعم النساء بالراحة والمرح ، وينزلن الى الماء ، يكشفن عن السيقان الى ما فوق الركبة .. ومن بعيد تسمع الضحكات منطلقة .. واذا اقتربت سمعت سيرة الغائبات تلوكها السنة الحاضرات ..

سرب النساء حاملات الجرار يعبثن فى قرانا آلاف السنين منذ عرف الانسان الجرة والزير .. وكل فلاح يحب مياه الجداول والترع أكثر مما يحب المياه التى تنبثق من باطن الارض عن طريق الطلمبات ..

كثير من الدور فيها الطلمبة .. ولكن النساء يجلبن المياه من الترعة حتى يرضى رب الدار ... وربما لتنعم المرأة بهذا المشوار ..

ومنذ سنوات قليلة بدأ التفكير .. مشروع ادخال المياه الصالحة للشرب دخل مرحلة التنفيذ ..

هذا المشروع المفيد الذى يقترب بالفلاح خطوة كبيرة من المدينة الحديثة تجعله يتخلى عن الزير وعن نوى المشمش الذى يكرر الماء ..

والمشروع دخل الى قريتى هذا العام . ولكنه لم يدخل بعد دور الفلاحين .. لم يستفد به الا جامع القرية ودوار العمدة ودور افراد من الاثرياء . .

وتصورت ان للنساء دورا فى مقاومة المشروع .. لعلهن يرفضن التخلى عن حمل الجرار الى الترعة فى الصباح وفى المساء ..

وسألت الرجال ، وكان الجواب انهم يؤيدون المشروع .. ولكنهـــــم يعجزون عن ادخاله الى دورهم لعدة اسباب ..

أولها ان ادخال المواسير والحنفيات الى كل دار امر يكلف عدة جنيهات لا تتوافر كاملة للفلاح البسيط طول العام ..

واذا كان هذا السبب وحده كافيا .. فما بالنا نعدد بقية الاسباب ؟

ولكن لا بأس من سردها، فربما توافر المال بعد حين ..

مواسير المياه لا تصلح فى الدور المبنية من الطين .. وكل قرانا دورها من طين

والمياه التى تتسرب من الحنفيات يمكن أن تهدم الدار بما تثيره من رطوبة ونشع ..

وليس عند الفلاح حوض للغسيل ، وليست فى داره مجار تتسرب اليها المياه .
وهكذا يتخوف الفلاح من المشروع الجديد المفيد ..
لا بد لنا اذن من التفكير فى تغيير القرى وبنائها من جديد بمواد تسمح لنا بادخال المياه اليها ... بعد قليل تصل الكهرباء من سدنا العالى فى أسوان ..
هل التفكير فى ذلك سابق للاوان ؟
ما اظن فاولى ثمرات الاصلاح الزراعى يجب أن تكون فى خدمة الفلاح ، وانقاذه من الدار التى تجمعه مع البهائم وروثها .. وتحول بينه وبين مشاريع الاصلاح ..
وليتنا نعيش لنسمع عن مشروع (بناء القرى من جديد)

ازرع الصبر فى حديقة روحك ، ان البذور مريرة ، ولكن الثمار حلوة
(مثل هندى)

اعلان على مكتب احدى العرافات : المكتب مغلق للظروف غير منظورة.

يومان فى الاسبوع لا احمل لهما هما .. احدهما هو الامس ، والثانى هو الغد .
(جون بنيان)

كان سير توماس بيشام يسافر بالقطار فى مركبة خاصة لغير المدخنين ، ولم يكن معه بالمركبة سوى سيدة واحدة ..
سألته :
ـ هل يزعجك ان ادخن ؟
فاجاب :
ـ كلا .. اذا كان لا يزعجك ان افرغ ما فى جوفى

* * *

الزواج اشبه بالمقص ، جزءاه مشتبكان ، وكل منهما يتحرك فى اتجاه مضاد ، ولكن الويل لمن يقف بينهما
(سيدنى سميث)

قال برنارد شو فى مؤتمر صحفى انه يتقاضى دولارا عن كل كلمة من مؤلفاته ..
وفى اليوم التالى جاءته رسالة مسجلة من احد القراء وبها دولار وهذه الكلمات : ارسل لى كلمة ..
فرد شو على الرسالة بكلمة واحدة هى : (شكرا) .
توجد وسائل كثيرة ضد الاغراء ، افضلها وانجحها الجبن .
(مارك توين)